مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - أيلول 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.02.24.02

موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركتي فنلا ويونيتا التحرريتين الانغوليتين 1961 - 1975

م.د. ندى شهاب محمد هديب
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار/ وزارة التربية
الايميل / dr.nadashehab1980@gmail.com

مستخلص:

تناول البحث موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركتي فنلا ويونيتا التحرريتين الانغوليتين 1961 – 1975 ، إذ تطرق الى ستراتيجية الولايات المتحدة في انغولا ، والتي حاولت من خلال هاتين الحركتين، حركة فنلا وحركة يونيتا مواجهة نفوذ الاتحاد السوفيتي في انغولا وافريقيا والتصدي له ، فكان موقفها هو تقديم الدعم لكلتا الحركتين المناضلتين ضد الاستعمار البرتغالي وضد حركة مبلا ذات الميول الشيوعية والمدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي . كما عالج البحث تأسيس حركتي فنلا ويونيتا وكيف تم ذلك ، فضلا عن بناء القدرات العسكرية لحركة فنلا في الاعوام الأولى استطاعت بناء قوة محاربة صغيرة في غرب الكونغو استندت على معسكر كينكوزو واستخدمت في القيام بغارات عبر الحدود ، وتمكنت من تحقيق وجود فدائي صغير في شمال أنغولا جنوب بيملو في اتجاه لوندا ، ثم التوسع في ضم المقاتلين الى ان اصبحت الحركة تمتلك جيشا او ذراعا عسكريا كبيرا ، وكذلك فعلت حركة يونيتا في بناء قدراتها العسكرية عرض البحث المساعدات التي تلقتها الحركتين من الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن بعض الدول الاخرى والتي مكنتها من تحيقي استقلال انغولا ، والوقوف بوجه حركة مبلا الى ان اندلعت الحرب الاهلية عام 1975 .

الكلمات المفتاحية: فنلا ، يونيتا ، مبلا ، انغولا ، الولايات المتحدة الامريكية .

The position of the United States of America on the Angolan liberation movements Venla and UNITA 1961- 1975

Nada Shehab Muhammad Hadeeb

Abstract :

The research dealt with the position of the United States of America on the Angolan liberation movements FNLA and UNITA from 1961-1975, as it touched on the United States' strategy in Angola, which attempted, through these two movements, the FNLA movement and the UNITA movement, to confront and confront the influence of the Soviet Union in Angola and Africa. Its position was to present Support for both movements fighting against Portuguese colonialism and against the Mbla movement, which has communist tendencies and is supported by the Soviet Union. The research also dealt with the founding of the FINLA and UNITA movements and how this was done, as well as building the military capabilities of the FINLA movement. In the first years, it was able to build a small fighting force in western Congo that was based on the Kinkozo camp and was used to carry out cross-border raids. It was able to achieve a small guerrilla presence in northern and southern Angola. They headed towards Lunda, then expanded the inclusion of fighters until the movement had a large army or military arm, and the UNITA movement did the same in building its military capabilities. The research presented the aid that the two movements received from the United States of America as well as some other countries, which enabled them to achieve the independence of Angola and to stand against the Mbla movement until the civil war broke out in 1975.

Keywords: FNLA, UNITA, MPLA, Angola, United States of America .

المقدمة

يعد موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركتي فنلا ويونيتا التحرريتين الانغوليتين 1961- 1975 ، من المواضيع المهمة التي اماطة اللثام وكشفت حجم الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في ظل الحرب الباردة ومدى اهمية انغولا لكلا البلدين ، إذ وصل الى حد التدخل المباشر حيث قدمت الولايات المتحدة الدعم والمساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية الى حركة فنلا وحركة يونيتا لمواجهة حركة مبلا الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفيتي.

حدد الاطار الزمني للبحث من عام 1961 وهو بداية تقديم المساعدات الامريكية لحركة فنلا وصولا الى اندلاع الحرب الاهلية بين الحركات التحررية الثلاث عام 1975، ولاسيما بعد ان حصلت انغولا على الاستقلال .

عالج البحث موقف الولايات المتحدة من الحركتين، إذ عرض كيفية تأسيس حركة فنلا التحررية وحركة يونيتا التحررية، وابرز قادتها واهداف الحركتين في الحصول على استقلال انغولا، فضلا عن مواجه المد الشيوعي ، وتناول البحث شكل وطبيعة علاقة الحركتين الخارجية لاسيما مع الولايات المتحدة والتي اتسمت بالإيجابية والتعاون والتنسيق المشترك لمواجه التهديدات المشتركة والمتمثلة بحركة مبلا الشيوعية والنفوذ السوفيتي، إذ عرض المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة لحركة فنلا وحركة يونيتا.

توصل الباحث الى استنتاجات منطقية تم عرضها في الخاتمة .

موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركتي فنلا ويونيتا التحرريتين الانغوليتين 1961- 1975.

تأتي الاعتبارات الستراتيجية في مقدمة اهتمامات الولايات المتحدة الامريكية بأنغولا، وخاصة مع موقعها المميز في الركن الغربي من افريقيا الجنوبية، وبذلك احتلت انغولا مركز الصدارة في التنافس الامريكي السوفيتي في اطار الحرب الباردة ، وردا على دعم الاتحاد السوفيتي لحركة مبلا قامت الولايات المتحدة بدعم حركتي فنلا وبوتينا .

تعد حركتي فنلا (FNAL)[1] ، ويونيتا (UNITA)[2]، الانغوليتين من الحركات التحررية التي ناضلت ضد الاستعمار البرتغالي لنيل الاستقلال، ونشأت حركة الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، فنلا (FNLA) (Front National de Libération

---

(1) الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا ، (FNLA: Front National de Libération de L Angola) وهي فصيلا منافسا للحركة الشعبية لتحرير انغولا، تأسست في الجزء الشمالي لأنغولا كحركة ضمت قبائل الباكونغو المتمركزين في شمال البلاد ، هدفها الأساسي إحياء مملكة الكونغو القديمة وتأسست تحت اسم اتحاد شعب أنغولا الشمالي U.P.N.A وذلك عام 1954واتخذت مقرها بالخارج بمدينة ليوبولدفيل (الكونغو) ، تزعم هذه الحركة هولدن روبيرتو (Holden Roberto). للمزيد ينظر: محسن عوض ، أنغولا من الثورة إلى الاستقلال ، القاهرة ، 1979، ص15-11 .

(2) الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا U.N.I.T.A:(Union National pour Independence Totale de L'Angola) وهو اتحاد سياسي أسسه شعب اوفمبوندو وسط أنغولا والذي مثل حوالي ثلث سكان انغولا، ويعد جوناس سافيمبي هو مؤسسه، كما تلقى دعما من عدة دول كالصين والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا بعد الاستقلال. للمزيد ينظر: محسن عوض ، ص22-27 ؛ Le prix de La Liberate. Edition Syros.Paris. Juin 1976.P.54

de L Angola) في عام 1954، من اتحاد عدد من المنظمات السرية السياسية الانغولية، وذلك باندماج اثنين من المنظمات الوطنية الانغولية هما اتحاد شعب انغولا (Uniao des Populacoes de Angola) ومختصرها (UPA) مع منظمة الحزب الديمقراطي الانغولي (Partido Democratico An-gola) ومختصرها (PDA)[1] .

ويعد حزب UPA من أقدم الأحزاب الوطنية في أنغولا ، إذ نشأ كاتحاد ضم عدد من الباكونجو الانغوليين في كنشاسا باسم UPNA ومنذ الأيام الأولى لنشاط الحزب بدا واضحاً كتنظيم قبلي عكس الأماني الوطنية للباكونجو في إحياء مملكة الكونغو القديمة ، وفصل إقليم الكونغو عن باقي أنغولا[2]، وبعد مدة قصيرة من قيام الحركة ظهرت لها استحالة القيام بأي عمل جماهيري من ليوبولد فيل ومن ثم قرر زعماء الحركة إيفاد أحدهم إلى أي بلد حر في أفريقيا حتى يمكنه الاتصال بالحركات الوطنية في القارة والاتصال بالأمم المتحدة لعرض القضية ، وقد تم اختيار هولدن روبرتو(Holden Roberto)[3] ، ابن شقيق زعيم الحركة، واستطاع أن يصل الى أكرا في تشرين الاول 1958 وتمكن من الالتقاء بالزعماء الوطنيين في غانا كما حضر المؤتمر الأول لكل الشعوب الأفريقية في كانون الاول 1958، ومن خلال ذلك المؤتمر تبين له أهمية توسيع اهتماماته الحزبية، ومن ثم قام وهو في أكرا بتغيير اسم الحزب الى UPA ورغم أنها أصبحت بالاسم حركة وطنية انغولية، إلا أنها ظلت مشدودة بعمق إلى جذورها القبلية، وتم دعم الحركة، ولا سيما مع سقوط الحكم البلجيكي في الكونغو وإعلان استقلال الكونغو في تموز 1960 في ظل حكومة باتريس لومومبا[4]، الذي دعم الحركة وسمح لها باستخدام إذاعة الكونغو وتنظيم اللاجئين الانغوليين، وأصدر روبرتو صحيفة باسم صوت الأمة الانغولية (La Voix de

(1) Manchkha, Pyotr: problems of Africa Today. London.1983.P.264

(2) ويكشف ذلك بوضوح عريضة الحزب للأمم المتحدة في يونيو عام 1957 التي جاء فيها أنها لم تقدم عن البلد المسمى أنغولا ، ولكن عن الكونغو التي كانت إقليماً مستقلاً لا يرتبط بالبرتغال بأي معاهدات .

(3) هولدن روبيرتو (2007-1923): ولد في مبانزا في شمال انغولا في عام 1940 تخرج من مدرسة الارسالية، عمل في وزارة المالية البلجيكية في ليوبولدفيل ، اسس جبهة التحرير الوطني فنلا (FNLA)، في عام 1975 وقع بمعيه زعيمين انغوليين معاهدة استقلال مع البرتغال الا ان سرعان ما دب الخلاف لتبدأ الحرب الاهلية التي استمرت 27 عام، نفي هولدن لمدة 15عام عاد بعدها، توفي في العاصمة لواندا. للمزيد ينظر: ريتشارد جيبسون، حركات التحرر الافريقية، تر: صبري محمد حسن، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص76.

(4) باتريس لومومبا (1961-1925): ولد في قرية كاتاتا كوركومبي في إقليم ستانلي فيل بمقاطعة الكونغو الشرقية، وينتمي إلى قبيلة باتيليلا وهي جزء من قبيلة المونغو.وهو من أبناء النخبة الكونغولية التي حظيت بالتعليم في فترة الاستعمار البلجيكي حيث تلقى التعليم الأولي بالمدارس التبشيرية ، ثم التحق بمدرسة لتدريب عمال البريد في ليوبولدفيل، وفي عمل موظفا للبريد بمدينة ستانلي ، درس القانون والاقتصاد واجتاز عدة دورات دراسية، وعقد خلال عمله علاقات وثيقة مع القبائل الإفريقية المختلفة، شكل اول حكومة منتخبة في حزيران 1960 وحرص على أن تضم حكومته كل القوي الوطنية ، قتله البلجيكيون في كانون الثاني 1961 بعد عام واحد من تولّيه الحكم لتأثيره على مصالحهم في الكونغو . للمزيد ينظر:
Rolf Italiaander, The New Leaders of Africa, the University of Michigan, 2006, p.57 .

La Nation Angolaise)[1].

لكن سرعان ما تغير ذلك الدعم من الكونغو بعد وصول جوزيف كازافوبو[2] الذي كان يكن شكوكا قوية نحو UPA ، لكن مع قيام الثورة المسلحة في انغولا 1961 دعمت مساعي روبرتو في الحصول على التأييد الدولي ففي تشرين الاول 1961 قامت جبهة التحرير الجزائرية ، وتونس بتأييد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بإمداد وتدريب جيش UPA [3] .

وتحسن مركز UPA بشكل كبير بعد أن أصبح سيريل أدولا (Cyrille Adoula)[4] الصديق القديم لروبرتو رئيس الوزراء في آب 1961، وسرعان ما سمح لـ UPA بإنشاء قاعدة ، كبيرة لقوات التحرير الانغولية (The Exercito de Liberation National de Angola) (ELNA) جيش التحرير الوطني لانغولا في تيزفيل (Thysville)[5] .

ساعدت الظروف في التغلب على نقص الكفاءات العسكرية بانضمام اثنين من العسكريين الأفريقيين الهاربين من الجيش البرتغالي وهما كوزيورال جون باتيستا (Courtesy John Batista) ، وماركوس اكزافير كاسنجا (Marcus Xavier Kasenga)، وكلاهما من الجنوب إلا أنه بالرغم من ذلك، اعتمدت UPA على القبائل في الشمال وكان كاسنجا قائداً للقوات في الكونغو ، بينما تولى باتيستا القيادة كقائد ميداني داخل انغولا ومع استقلال الجزائر عام 1962 أرسلت حوالى 24 خبيراً عسكرياً لتدريب قوات روبرتو[6] .

أما المنظمة الأخرى PDA وكانت تنظيماً قبلياً تأسس بالقرب من حدود الكونغو شمال أنغولا من قبيلة الزومبو من شعب باكونجو ، وقد تحولت إلى منظمة سياسية في عام 1960 باسم Aliazo واتخذت مقرها في ليوبولد فيل ثم جاء التحول الثاني عندما أعلن نائب رئيس المنظمة ايمانويل كوزنكا في الأمم المتحدة انه لا يتحدث باسم الزومبو فقط ولكنه يتحدث باسم كل انغولا وفى أواخر عام 1961 تغير اسم المنظمة إلى PDA [7] .

---

(1) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 58-57 .

(2) جوزيف كازافوبو(1913 - 1969): أول رئيس كونغولي بعد الاستقلال عام1960، كان خصما لرئيس حكومته باتريس لومومبا ، ولد كازافوبو في كينشاسا، ودرس بمدارس ومعاهد الإرساليات المسيحية. وعمل بسلك التعليم ثم في الخدمة المدنية لدى الإدارة البلجيكية في الكونغو عام1942، انتخب رئيسا لجمعية أباكو الثقافية سنة 1950، لتتحول الجمعية بزعامته إلى حركة سياسية لها حضور قوي في الميدان السياسي الوطني، طالب كازافوبو في الخمسينيات باستقلال الكونغو، جرت انتخابات عام 1960 نال فيها تحالف الباكونغو بزعامة كازافوبو 12 مقعدا في مقابل 33 مقعدا للحركة الوطنية الكونغولية بقيادة لومومبا، لم يستطع كل من كازافوبو ولومومبا تشكيل ائتلاف حاكم، مما دفعهما إلى تكوين ائتلاف تقلد فيه كازافوبو منصب الرئيس ولومومبا منصب رئيس الحكومة ، حكم كازافوبو الكونغو حتى أطاح به موبوتو عام 1965، ليعتزل بعدها ويعيش في مزرعته ببومبا على نهر الكونغو، إلى أن توفى فيها.للمزيد ينظر:
Rolf Italiaander, The New Leaders of Africa, the University of Michigan, 2006, p.178

(3) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص59 .

(4) سيريل ادولا (1978-1921): هو سياسي كونغولي ولد في كينشاسا، جمهورية الكونغو الديمقراطية ، واكمل تعليمه ، شغل منصب رئيس الوزراء في جمهورية الكونغو، من 2 آب 1961 حتى 30 حزيران 1964 ، توفي في 24 ايار 1978، لوزان، سويسرا . للمزيد ينظر:
Rolf Italiaander, The New Leaders of Africa, the University of Michigan, 2006, p.94 .

(5) المصدر نفسه ، ص59 .

(6) Glbson Richard :Op. Cit., PP.227-228 .

(7) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص59 .

وسرعان ما تم اندماج منظمة UPA ومنظمة PDA لتكوين منظمة جديدة وهي حركة فنلا(F-NAL) (Frante Nacional de Libertaco de Angola) وذلك في 28 اذار عام 1962 وقام روبرتو بإعادة تنظيم حركته وكانت معسكرات التدريب للحزب تقع بالقرب من كنشاسا مقر قيادة الحركة وبعد شهر آخر شكلت حركة فنلا الحكومة الثورية لأنغولا في المنفى جراي GRAE ، وطالبت تلك الحكومة بتمثيل الشعب الانغولي إلا أن تلك الحكومة في الحقيقة لم تكن مقبولة سوى من الأهالي في باكونجو ، وشغل منصب نائب رئيس حكومة جراي في المنفى عمانويل كونزيكا من PDA ومانويل مندس نائب ثاني ، وجوناس سافيمبي(Jonas Savimbi)[1] وزير للخارجية وكان من قبل سكرتيرا عاماً لحركة (UPA)[2] .

ومع استمرار العمليات العسكرية للفدائيين نشأت هوة كبيرة بين القيادة السياسية لحركتي فنلا و جراى في كنشاسا وبين الفدائيين التابعين لكلا الحركتين في غابات أنغولا على عكس ما حدث لحركة مبلا التي تميزت بالتنظيم والروابط القوية بينها وبين قواتها[3] ، وعندما اجتمع ممثلو لجنة تحرير أفريقيا في ليوبودفيل زارت معسكرات التدريب للحركة ونجح استعراض قوات الحركة في إقناع اللجنة بادعاء جراي بأنها الجهة الوحيدة المقاتلة في أنغولا ونجحت توصيات اللجنة في حصول جراي في المنفى على اعترافات واسعة في أفريقيا لكن داخل أنغولا كانت الأمور تمضى في اتجاه آخر ، حيث كانت قوات الحركة غير قادرة على تحقيق انتصارات واضحة في مواجهة الأعداد المتزايدة للقوات البرتغالية[4] .

بدأت الانقسامات في صفوف حركة فنلا في نفس العام الذي تشكلت فيه ، وهو عام 1962 عندما قام أول قائد عسكري لـ روبرتو بالاستقالة من منصبة وهو كاسنجا ثم تبعه بالاستقالة جوزية كالندونجو ممثل الاوفيمبوندو في الجنوب في منتصف عام ١٩٦٤ ، إذ اتهم روبرتو بأنه مزق الجيش، وأنه قام بتطهير واغتيال المنشقين ، ثم استقال جوناس سافيمبي الذي اتهم ايضاً روبرتو بالمحسوبية وميله للباكونغو[5]، وكان ذلك واضحاً تماماً فقد كان هناك 12 منصب وزاري من بين 19 في حكومة جراي في ايدي افراد من الباكونغو من

(1) جوناس سافيمبي (1934–2002): سياسي أنغولي وزعيم ومؤسس حركة يونيتا المضادة للشيوعية ، ولد في قرية تدعى مونهانغو تقع على خط سكة الحديد في بنغيلا في مقاطعة بيي وسط أنغولا، والداه من أفراد قبيلة أفمبوندو التي استغلها لاحقا كقاعدة أساسية في عمله السياسي ، خاض سافيمبي مع حزبه يونيتا حربا طويلة ضد حركة مبلا الشيوعية في الحرب الأهلية الانغولية حتى قتل في اشتباك مع قوات الحكومة في 2002 . للمزيد ينظر:

Rolf Italiaander, The New Leaders of Africa, the University of Michigan, 2006, p.77 .

(2) Glbson Eichard, Africa Liberation Movement. London. 1972. P.229 .

(3) Mazrui, Ali & Tidy, Michael: Nationalism and New States in Africa U.S.A.1984.P137

(4) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 60 .

(5) الباكنغو Bakongo: يعيشون بصورة رئيسة في المحافظات الشمالية الغربية على الحدود مع جمهورية الكنغو الديمقراطية وجمهورية الكنغو ويتمركزون في سكنهم على ساحل المحيط الأطلسي إلى الشمال من الأومبوند. للمزيد ينظر:

Tony Hodges : Angola: Anatomy of an oil State, African Issued, Blooming and Indianapolis: Indiana University,2004. P.24 .

بينهم سبعة أفراد ربطتهم بروبرتو قرابة دم[1] .

ثم كانت محاولة الانقلاب التي قام بها الكسندر ناني وزير للدفاع بالتعاون مع كاسنجا واحتلوا مقر القيادة ، لكن سرعان ما نجح روبرتو في استرداده بمعونة القوات الكونغولية ومع استمرار تلك التناقضات الداخلية وغلبة النزعة القبلية ، أدى ذلك إلى ضعف الحركة وفقدانها كثيراً من فاعليتها، الامر الذي ادى الى بداية تحول الانظار حركة مبلا، ومن ثم قررت لجنة تحرير أفريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية سحب اعترافها بحكومة جراي، ومعاملة حركة فنلا كحركة تحرير فقط وذلك في عام 1968[2] .

وإذا تحدثنا في المجال العسكري للحركة وبصرف النظر عن دعايات فنلا فإنه يمكن القول أن الحركة في الاعوام الأولى حققت هدفين عسكريين الأول هو بناء قوة محاربة صغيرة في غرب الكونغو استندت على معسكر كينكوزو واستخدمت في القيام بغارات عبر الحدود ، والثاني تحقيق وجود فدائي صغير في شمال أنغولا جنوب بيملو Bemlu في اتجاه لوندا[3] .

ظهرت في عام 1966 حركة أخرى بجانب كل من مبلا وفنلا كانت لها هي الأخرى أبعاداً كثيرة على حركة الكفاح المسلح الانغولية ، وهى حركة الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لأنغولا ، يونيتا (Uniao Necional Para a UNITA)) (Independencia Total de Angola) ، أنشأها جوناس سافيمي وزير الخارجية الأسبق لـ GRAE ، كجماعة منشقة عن حركة فنلا ، إذ عارض سافيمبي النزعة العرقية لـ روبرتو[4] ، وأعلن في العديد من البيانات في عامي 1965 و 1966 رفضه لسيطرة القبلية وعناصر CIA على الحركة، وكان يرغب بذلك التقرب الى حركة مبلا للانضمام لها ، حيث كان على اتصال بالحركة ، ورغب بشدة في أن يكون هو والخارجين معه من أبناء قبيلته طرف في جبهة جديدة تضمهم مع مبلا غير أن تيتو رفض قبول سافيمبي على ذلك النحو[5] .

وسافر سافيمبي الى سويسرا للدراسة وهناك ولدت فكرة حركة يونيتا وبدأ هو وصديقه انتونيو دى فرناديس معا منذ أوائل عام 1965 بالتردد على السفارات الأوروبية يحاولان الحصول على التأييد لقضيتهما ، بيد أن السفارات التى كان ينتظر أن تقدم مثل هذا التأييد وهى سفارات أوروبا الشرقية كانت قد تعهدت بتأييد حركة مبلا، ومن ثم عاد سافيمبي إلى زامبيا وبدأ في تجميع العناصر المثقفة من الأوفيمبوندو[6] والعمال ، ووجد سافيمبي أنه

(1) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص61 .
(2) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 16 .
(3) المصدر نفسه ، ص61-60 .

(4) المصدر نفسه ، ص61 ؛ خالد بن سلطان ، موسوعة مقاتل من الصراء ، حرب انغولا : الموقع الالكتروني: http://www.moqatel.com/Mokatel/data/Behoth/sia-sia askria4/War_Angula/Study_Home. htm
(5) () Mazrui, Ali & Tidy, Michael y:Op.Cit.,P.138 .
(6) الأوفيمبوندو Ovimbundu : وهي جماعة اثنية تعيش في انغولا وتُسمّى اللغة التي يتحدثون بها (الأومبوندو)، وهم تاريخياً يتمركزون في محافظتي هوامبو وبيي في وسط بلاتو الأعلى وحاليا يتواجدون على ساحل المحيط الاطلسي ، وهي من بين ثلاث مجموعات عرقية رئيسة، تمثّل مجتمعة نحو ثلاثة أرباع السكان الأفارقة، وهي: الأوفيمبوندو، والأومبوندو Mbundu : يتحدثون بلغة (الكيمبوندو)، وتاريخياً كانوا مسيطرين على العاصمة وما حولها (حالياً يتمركزون في ساحل المحيط الأطلسي إلى الشمال من الأوفيمبوندو)، والباكنغو Ba-kongo : يعيشون بصورة رئيسة في المحافظات الشمالية الغربية على الحدود مع جمهورية الكنغو الديمقراطية

من الصعوبة أن يحصل على المساندة خارج شعب أو فيمبوندو والذى يسكن المناطق المجاورة لبنجويلا) وفي 13 ايار 1966 أعلن عن قيام حركته يونيتا[1].

وبدأ سافيمبي بالقيام ببعض العمليات العسكرية ضد البرتغاليين ، ولكن قواته وقعت في بعض الأخطاء التي وقعت فيها حركة UPA من قبل ففشل هجوم قواته على مدينة تيكسيرا دي سوسا Teixeira de Sousa في 1966، لكن بالرغم من تلك النكسة فإن يونيتا نجحت في تدمير خط حديد بنجويلا منفذ حديد زامبيا ، وذلك في عام 1967 مما أدى إلى توقف العمل به لمدة من الوقت الأمر الذى أدى إلى قيام زامبيا بطرد سافيمبي من بلادها[2] .

ورغم ادعاءات حركة يونيتا بوجود نشاط فعال لها فى موكسيكو، كواندا كوبانجو لواندا ، بى، مالينج ، وحتى مقاطعة هواميو ، وسط موجة من التصريحات الثورية في 1970، فقد أثيرت الكثير من الانتقادات من جانب حركتي مبلا ويونيتا بشأن عدم عام فاعليتها[3] .

والواقع أنه قد أثيرت العديد من التساؤلات حول تحركات حركة يونيتا وكفاحها المسلح ضد البرتغاليين ولا سيما مع وقوع الانقلاب البرتغالي في نيسان 1974 ، وفى 17 حزيران من العام نفسه تم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين حركة يونيتا والجيش البرتغالي وكان ذلك الاتفاق مفاجئاً خاصة، وقد جاء في الوقت الذى كانت كل من حركة مبلا وجبهة تحرير موزمبيق والحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر ، تعلق وقف القتال على الاعتراف باستقلال الأقاليم البرتغالية فيما وراء البحار[4] .

وازدادت تلك التساؤلات عندما أثنى القائد العام للقوات البرتغالية في لواندا على حركة يونيتا وقائدها بقوله ان حركة يونيتا على الاقل في المدة الأخيرة كانت هي الحركة الوحيدة بين الحركات الانغولية الثلاثة التي كانت تشن علينا في الشرق أعنف مقاومة[5] .

يعد هذا التصريح غريبا من قائد القوات البرتغالية لحركة من حركات التحرر لكن سرعان ما تم الإجابة على تلك التساؤلات، وذلك عندما تم نشر وثائق تدين حركة يونيتا ، كحركة وطنية هدفت إلى الاستقلال من خلال الكفاح المسلح ضد القوات البرتغالية ، الأمر الذي أفقد مصداقية تلك الحركة في ذلك الوقت بين الشعب الانغولي والرأي العام الأفريقي وكانت تلك الوثائق هي رسائل[6] ، متبادلة بين سافيمبي وبعض قادة القوات البرتغالية وتم نشرها في مجلة Afrique Asie في تموز 1974 والتي قام بنشرها المحرر Jack Bourderie ، وأثبتت تلك الرسائل تورط حركة يونيتا في علاقات مع

وجمهورية الكنغو (ويتمركزون كذلك على ساحل المحيط الأطلسي إلى الشمال من الأومبوند. للمزيد ينظر:

Tony Hodges : Angola: Anatomy of an oil State, African Issued, Blooming and Indianapolis: Indiana University,2004. P.23–24

(1) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 61 .

(2) Wolfers, Michael & Bergerol, Jane: Angola In The Front Line. U.K.1983.p.196 .

(3) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 63.

(4) مجدي حماد، صراعات الدول الكبرى في افريقيا ، القاهرة ، 1977، ص67 ؛ محسن عوض ، المصدر السابق ، ص63.

(5) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 63 .

(6) للاطلاع على نص تلك الرسائل ينظر:

Moscow .1977Lgnatiev ,Oleg Secret Weapon in Africam,

كل من البوليس السرى البرتغالي PIDE ووكالة المخابرات البرتغالية وقائد الوحدات العسكرية البرتغالية في أنغولا[1] .

وبصرف النظر عن أن تلك الرسائل تثبت تورط حركة يونيتا مع أجهزة الاستعمار البرتغالي إلا أن تلك الرسائل أظهرت بوضوح بعض النقاط الهامة :

1 . بدا أن البرتغال في تلك المدة لم تعادى الحركة الوطنية الانغولية ككل بل اقتصرت على معادة حركة مبلا فقط، وبات واضحاً أن البرتغال أخذت جانب الغرب في معادته لـ مبلا وهو ما أوضحته صيغة الترحيب والحفاوة بين سافيمبي والقادة البرتغاليين والتأكيد على أن مبلا هي الخطر المشترك.

2 . أوضحت الرسائل مدى ما تمتعت به حركة مبلا من تنظيم لقواعدها العسكرية وتعددها وانتشارها في أنحاء أنغولا خاصه المراكز الصغيرة فذكرت الرسائل عدداً من المعسكرات وأعداد قواتها وأنواع الأسلحة وأماكن المستشفيات الخاصة بالحركة ، ومن تلك المعسكرات (Muanamunguela, Mushukula, Nguvu ,Litapi, Shikongo, Cassamba) وهو ما وضح أن حركة مبلا كانت الأكثر تنظيما ليس في مجال التنظيم العسكري فحسب بل حرصها على إشراك الأهالي لتحقيق هدف الاستقلال والاهتمام ببناء المستشفيات الصغيرة الخدمة قوات الحركة والأهالي معاً.

كان من الطبيعي أن يكون لحركة فنلا ويونيتا صلات خارجية للحصول على الدعم المالي والعسكري، فبالنسبة إلى حركة فنلا، كان من الملاحظ عليها أنها لم تسجل اية صلات ملموسة بينها وبين الاتحاد السوفيتي ، بالرغم من وجود أقوال أوحت بتواجد مثل تلك الصلات وهى تصريح لوكالة الأنباء رويترز نقلاً عن صحيفة البرافدا السوفيتية نبا جاء فيه أن الحكومة السوفيتية سحبت أخيراً مساندتها للحركة الوطنية فنلا التي كان يوجد مقرها في ليوبولدفيل وسوف تساند الجبهة المعادية لها ، وهو ما نفته حكومة الثورة بالمهجر وأكدت أنها طوال سنوات كفاحها لم تتلق أيه مساعدات من الاتحاد السوفيتي ورأى أن تلك الأنباء من الجانب السوفيتي هي من باب الدعاية والاشاعات ليس إلا[2].

والواقع أنه لا توجد شواهد قوية أوحت بتواجد صلات ما بين الاتحاد السوفيتي وحركة فنلا فمعظم المصادر أكدت أن حركة فنلا بقيادة روبرتو اتجهت إلى الغرب في وقت مبكر، فقد بدأ البيت الأبيض في فتح قنوات اتصال سرية مع بعض زعماء حركات التحرر الأفريقية في المستعمرات البرتغالية مع الاحتفاظ بعلاقاتها مع البرتغال ووقع اختيار الأمريكي على حركة فنلا لتتلقى المساعدات الأمريكية[3].

جاءت تلك التحركات الأمريكية في أنغولا مع تصاعد أهمية القارة والجنوب الأفريقي لدى رؤساء الولايات المتحدة منذ عام 1950 وحتى 1980 ومن ثم اصبح ذلك الاهتمام يستخدم كأسس للتدخل الأمريكي على اختلاف أنواعه وأحداثه في القارة متمثلة في العروض الاقتصادية والمساعدات العسكرية للقادة المعارضين للشيوعية كوسيلة لوقف التوسع السوفيتي في القارة[4]،

(1) Lgnatiev ,Oleg :Secret Weapon in Africa. Moscow .1977.P.70 .

(2) وكالات الأنباء التونسية 1/ 1/ 1965 أرشيف الأهرام

(3) عبد الله محمود الشهاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

(4) J.Schraeder ,,Peter: U.A Foreign Policy Toward Africa After the End of the Cold War.(in: Edmond J.Keller & Donald Rothchild (ed).

ولاسيما في ظل علاقات روبرتو بالولايات المتحدة الأمريكية قبل إنشاء حركة فنلا في عام 1962، فقد بدأت علاقاته بالولايات المتحدة بعد زيارة روبرتو لها في عام 1959 ثم كان تأسيس حركة فنلا وبداية العلاقات مع الولايات المتحدة وشملت تلك العلاقات الاتصال بـ CIA خاصة وأنه في تلك المدة ظهر توجه جديد في السياسة الأمريكية نحو الجنوب الأفريقي بإزاحة الوجود البرتغالي في أفريقيا[1] .

وسعت الولايات المتحدة بالفعل من أجل ذلك الغرض ، فطرحت الموضوع امام الجمعية العامة في الأمم المتحدة في نيسان 1961 من أجل محاولة الإصلاح في المستعمرات البرتغالية وخاصة انغولا، وأشارت المصادر أنه في عام 1962 قدمت الولايات المتحدة الدعم الحركة فنلا[2] .

وأشارت العديد من المصادر أن قمة التورط الأمريكي كان من خلال CIA وأرجعت ذلك التورط في بدايته إلى بداية الستينيات وذلك عندما بدأت حركات التحرر الانغولية بالكفاح المسلح ضد القوات البرتغالية، وبالرغم من أنه ليس من الطبيعي اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة حركات التحرر خاصة وأنها كانت المدعم الأول للبرتغال بالأسلحة والعتاد لقمع الحركة الوطنية الانغولية، سواء كان ذلك الدعم مباشر أو من خلال حلف الناتو لكنها قررت ذلك بسبب تواجد احتمالية عدم قدرة البرتغال على الاحتفاظ بمستعمراتها إلى الأبد ومن ثم قررت توطيد علاقاتها مع الوريث للحكم والذي من المحتمل أن يثبت نجاحة[3] .

ولتلك الأسباب مجتمعة قررت الولايات المتحدة أو CIA أن هولدن روبرتو هو حليفها المنشود لدعمه بالمال ، والذى بدأ في عام 1961 أو على الأكثر في عام 1962[4]، في حين ذكرت مصادر أخرى أنه ثبت بالدليل الواضح أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وجهازها CIA قد زودت حركة فنلا بالمال منذ بدايات عام 1962[5] .

وفى الوقت نفسه وخلال الأعوام التالية من ذلك الاتصال بين واشنطن وحركة فنلا زودت الولايات المتحدة البرتغال ضمن حلف الناتو خلال حكم سالازار في لشبونة بالعديد من المساعدات العسكرية ، والتدريبات المضادة لحرب العصابات التي يحتاجونها لإخماد وقمع التمرد في أنغولا[6]، لكن مع تصاعد الحركة القومية والكفاح المسلح ضد الوجود البرتغالي في أنغولا ، أعادت الولايات المتحدة الأمريكية النظر في سياستها المتبعة تجاه منطقة الجنوب الأفريقي خلال عام 1969 وبدأت في اتخاذ خطوات من أجل القضاء على الوجود البرتغالي في أنغولا و منطقة الأزور[7] .

وفى الوقت الذى أكدت فيه المصادر أن حركة فنلا والتي تعد من أكثر الحركات استعداداً وتجهيزاً للقتال في ذلك الوقت كانت تحصل على المساعدات من الولايات المتحدة والصين[8]، وأن المساعدات الأمريكية لكل من حركتي فنلا

(1) Valenta, Jiri :Op.Cit.,P.95

(2) Valenta, Jiri: Soviet Decision-Making on Angola (in: David E Albright ed Africa and International Communism)U.S.A.1998.,PP.95-96

(3) Blum, William: Angola 1975 to 1980. In book .Killing hope,Net 2003,PP.1-7.

(4) Ibid. PP.1-7 .

(5) Ann& Sedman ,Neva:US Multi Nationals in Southern Africa. Tanzania, 1977.p.198 .

(6) Blum, William: Op.Cit.,PP.1-2 .

(7) Valenta, Jiri :Op.Cit., PP.95-96 .

(8) Barberl, James & Barrott, John : South Africa's Foreign Policy. New York, 1990, P.188 .

ويونيتا كانت في صورة مدفوعات مالية شهرية ، بينما كانت المساعدات العسكرية والأسلحة تصل إليهم بصورة غير مباشرة عن طريق كل من زائير، زامبيا[1] ، نجد ان بعض المصادر الأخرى ذكرت أن إدارة كيندي ساعدت هولدن روبرتو في البدايات بشكل محدود، وأن أولى المساعدات الأمريكية القوية لحركة فنلا كانت في بداية عام 1975 فقط ، وأنها كانت مساعدات مالية بلغت قيمتها300.000 دولار أمريكي وليست في صورة أسلحة[2] .

ومما لا شك فيه ان الولايات المتحدة في صراعها مع الاتحاد السوفيتي الذي دعم حركة مبلا ، قدمت الدعم والمساعدات المختلفة لحركتي فنلا ويونيتا منذ الستينيات ولكن قد يكون زيادة المساعدات بشكل كبير في منتصف السبعينيات هو ما جعل المصادر تختلف في رواياته، وانه ليس من المعقول أن تكون بدايات المساعدات الأمريكية بدأت في عام 1975 كما زعمت المصادر الأمريكية فمن غير المنطقي أنه طوال حرب التحرير المسلحة في أنغولا منذ 1961 وحتى الاستقلال وقيام الحرب الأهلية بين الثلاث حركات الانغولية ولا يكون للولايات المتحدة الأمريكية أيه تحركات ، ولاسيما وأن مسرح الأحداث هو الجنوب الأفريقي أكثر الأقاليم أهمية بالنسبة للولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية.

ونستطيع أن ترصد ذلك الدعم الأمريكي الذى بدأ مع بداية الستينيات لحركة فنلا من خلال التقارير الأمريكية نفسها و التي تشير إلى، أن المساعدات الأمريكية والصينية قد حسنت من الموقف العسكري لـ فنلا وأحرزت تفوقاً على منافستها الرئيسية مبلا سواء في عدد القوات المدربة ، أو كمية ونوعية المعدات العسكرية وعدد الخبراء الأجانب[3] ، وتوكد بعض الوثاق أنه في عام 1974 كان الوضع العسكري لـ فنلا أكثر قوة من الناحية العسكرية مقارنة بـ مبلا في لوندا[4] ، ولم تحقق مبلا التكافؤ في الموارد العسكرية حتى ربيع عام 1975[5].

ومن خلال تلك التقارير أصبح من المؤكد أن المساعدات والدعم الأمريكي حركة فنلا قد بدأ منذ بداية الستينيات ، كما أن كميات الأسلحة والمساعدات الأمريكية قد فاقت الأرقام التي أشارت إليها المصادر الأمريكية ، وهو ما أكده التفوق العسكري الكبير لـ فلا . على منافستها مبلا حق ربيع 1975 خاصة في ظل الأرقام الضخمة والهائلة للمساعدات العسكرية السوفيتية الحركة مبلا والتي أعلنتها تقارير CIA طوال فترة الستينيات وبداية السبعينيات ، فعدم تكافؤ قوة مبلا المدعمة بذلك الكم الهائل من المساعدات السوفيتية مع القوة العسكرية لـ فنلا ، دل وبشكل واضح على أن كمية المساعدات العسكرية الأمريكية لـ فنلا قد عادلت كمية المساعدات السوفيتية لـ مبلا إن لم يكن قد تجاوزتها .

أما بالنسبة الى حركة يونيتا وصلاتها الخارجية، فقد حاولت الحركة منذ البداية الحصول على الدعم من دول أوروبا الشرقية لكنها فشلت كما ذكرنا من قبل، لكنها استطاعت الحصول على الدعم الصيني وكان مشروطا بأن يكون نضال الحركة من داخل انغولا فضلا عن دعم الولايات

(1) عبد الله الشهاوي ، المصدر السابق ، ص 267 .
(2) Legume, Colin : After Angola the war Over Southern Africa .P.10

(3) عبد الله الشهاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧.
(4) Document: National Intelligence Bulletin Angola. (24/11/1975).p.9
{Source: CIA FOIA) http://www.foia.cia.gov }
(5) عبد الله الشهاوى ، المصدر السابق ، ص 267 .

المتحدة الامريكية[1] .

كما ذكر سافيمبي أنه قضى وعشرة اخرون من الحركة تسعة أشهر في الصين للحصول على التدريب العسكري وذلك في عام 1965 واشار سافيمبي في تصريحات انه يدين بالشكر للصين على دعمها لحركته ولاسيما التدريبات العسكرية ، كما حدثت اتصالات مبكرة بين سافيمبي والولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال الاتصال ببعض القادة الأمريكيين اللذين كانوا على الأرجح في كنشاسا، مثلما حدث مع حركة فنلا من قبل ، وأشارت بعض المصادر أن سافيمبي كان على علاقة وطيدة بالسفارة الأمريكية هناك في المدة ما بين 1963 – 1964[2] .

ومن خلال تلك العلاقات اصبح سافيمبى موضوعاً رئيسياً للصحف الغربية ، بحكم عملياته العسكرية القوية في شرق أنغولا والتي كادت أن تكون هي الوحيدة على حد قول القادة البرتغاليين ضد القوات البرتغالية، والتي أثنى عليها البرتغال كثيراً[3] .

ومن خلال ما تقدم اتضح ان الولايات المتحدة الامريكية قدمت دعما كبيرا لحركتي فنلا ويونيتا بسبب التقاء المصالح والاهداف مع هاتين الحركتين واختلافها مع حركة مبلا التي كان يدعمها الاتحاد السوفيتي والذي كان موقفه سلبيا وبالضد من حركتي فنلا ويونيتا بسبب اختلاف المصالح والأيدولوجيات وانحاز الى حركة مبلا ، فضلا عن أن حركتي فنلا ويونيتا كانت لهما علاقات مع الصين برغم اختلاف الأيديولوجيات إلا انهم اجتمعوا على شيئاً واحداً وهو محاربة حركة مبلا ذات الدعم السوفيتي الكوبي ، ومن الواضح أن القضية الانغولية أخذت ابعاداً وتطورات كثيرة بسبب تلك العلاقات الخارجية ، وهو ما أدى في نهاية الأمر إلى اندلاع الحرب الأهلية الانغولية بين الحركات الثلاثة في عام 1975 .

الخاتمة

من خلال دراسة موقف الولايات المتحدة الامريكية من حركتي فنلا ويونيتا التحرريتين الانغوليتين 1961– 1975 توصلنا الى جملة من الاستنتاجات المهمة ابرزها :

اولاً: ان حركتي فنلا، ويونيتا من الانغوليتين من الحركات التحررية التي ناضلت ضد الاستعمار البرتغالي لنيل الاستقلال .

ثانياً: الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا فنلا تأسست عام 1954 من منظمتين هما اتحاد شعب انغولا (UPA) مع منظمة الحزب الديمقراطي الانغولي (PDA)، وتأسست حركة الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لأنغولا ، يونيتا في عام 1966، وأنشأها جوناس سافيمي كجماعة منشقة عن حركة فنلا، إذ عارض سافيمبي النزعة العرقية لفنلا .

ثالثاً: بدأت الولايات المتحدة بعلاقاتها مع حركة فنيلا في عام 1961، لاسيما بعد زيارة هولدن روبرتو للولايات المتحدة عام 1959، لذلك قررت الولايات المتحدة ان هولدن روبرتو هو حليفها المنشود لدعمه بالمال ، وبدأ تقديم الدعم والمساعدات في عام 1961 أو على الأكثر في عام 1962 .

رابعاً: نتج عن ارتباط الحركات الانغولية الثلاث بالدول الخارجية، وهي حركة مبلا بالاتحاد

(1) محسن عوض ، المصدر السابق ، من 63
(2) Wolfers, Michael & Bergerol Jane:Op.Cit.,P.195.
(3) محسن عوض ، المصدر السابق ، ص 63 .

السوفيتي وحركتي فنلا ويونيتا بالولايات المتحدة الامريكية ، نيل انغولا لاستقلالها من الاستعمار البرتغالي، ونتيجة لاختلاف توجهات هذه الحركات دخلت في حرب اهلية عام 1975 ، والتي عدت حربا بالنيابة .

المصادر

اولاً: المصادر العربية

1. ريتشارد جيبسون، حركات التحرر الافريقية، تر: صبري محمد حسن، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2002 .

2. عبد الله محمود الشهاوي ، التدخل الاجنبي في افريقيا في السبعينيات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، 1987، القاهرة ، مصر .

3. محسن عوض، أنغولا من الثورة إلى الاستقلال، القاهرة، 1979 .

4. مجدي حماد، صراعات الدول الكبرى في افريقيا، القاهرة، 1977 .

5. موسوعة مقاتل من الصراء ، حرب انغولا : الموقع الالكتروني:
http://www.moqatel.com/Mokatel/data/Behoth/siasia askria4 /War_Angula /Study_Home.htm

6. وكالات الأنباء التونسية 1/1/1965 أرشيف الأهرام .

ثانياً: المصادر الاجنبية

7. Ann& Sedman ,Neva:US Multi Nationals in Southern Africa. Tanzania, 1977.p.198 .

8. Barberl, James & Barrott, John : South Africa's Foreign Policy. New York, 1990

9. Blum, William: Angola 1975 to 1980. In book .Killing hope, Net 2003 .

10. Document: National Intelligence Bulletin Angola. (24/11/1975). {Source: CIA FOIA) http://www.foia.cia.gov }

11. Glbson Eichard, Africa Liberation Movement. London. 1972 .

12. J.Schraeder ,,Peter: U.A Foreign Policy Toward Africa After the End of the Cold War.(in: Edmond J.Keller & Donald Rothchild (ed).

13. Le prix de La Liberate. Edition Syros .Paris . Juin 1976.

14. Legume, Colin : After Angola the war Over Southern Africa .

15. Lgnatiev ,Oleg :Secret Weapon in Africa. Moscow .1977.

16. Manchkha, Pyotr: problems of Africa Today. London.1983.

17. Mazrui, Ali & Tidy, Michael: Nationalism and New States in Africa. U.S.A.1984

18. Rolf Italiaander, The New Leaders of Africa, the University of Michigan, 2006 .

19. Tony Hodges : Angola: Anatomy of an oil State, African Issued, Blooming and Indianapolis: Indiana University,2004.

20. Valenta, Jiri: Soviet Decision-Making on Angola (in: David E Albright ed Africa and International Communism)U.S.A.1998 .

21. Wolfers, Michael & Bergerol, Jane: Angola In The Front Line. U.K. 1983